العربي الصغير

ملحق « العربي » بالمجان
العدد ١٦٧
شوال ١٣٩٣
نوفمبر (تشرين الثاني) ١٩٧٣

اعداد يوسف زعبلاوي

ارسطو — افلاطون

افلاطون أسره قراصنة البحر وعرضوه في سوق الرقيق

طـــــرزان الصغـــــير

شحنة شاي تشعل نار حرب الإستقلال الأمريكية

« بقية » طرزان

الهنود الحمر خبير في تعقب الاثر ، سبق الشرطيين الى مخبأ اللص . ولم يصعب على الفتى القاء القبض على المجرم . فقد كان هذا نائما تحت شجرة وقد ترك بندقيته بقربه .

وفيما كان طرزان شاهرا سلاحه ويهم في اقتياد غريمه اللص اذا برجلي الشرطة يظهران على حين غرة ، ويتوليان امر المجرم . وفكر طرزان بأن مهمته قد انتهت ، ولكن الرجلين اصرا على مرافقتهما الى المدينة . وهناك فوجيء طرزان بالمكافأة السخية التي قدمها اليه الرجلان . وفكر فيما عساه ان يفعل بعد ذلك .. هل يعود الى قبيلته ليعيش معها عيشته الاولى .. ام يبدأ حياة جديدة في المدينة .. ولكن تفكير الفتى وتردده لم يدم طويلا .. فقد قرر البقاء في الغابة .. اما المكافأة فبعث بها بواسطة رجال الشرطة الى قبيلته ..

« بقية » شحنة شاي

من الشاي وكانت تشرف في الوقت نفسه على حاوية الافلاس .

وجاءت سنة ١٧٧٣ ووصلت الى ميناء بوسطن الامريكي السفينة التي كانت محملة بذلك الشاي . وفي ظلمة الليل تسلل الى تلك السفينة عدد من الشبان الامريكيين الوطنيين وقد لبسوا الزي الهندي بقصد التمويه ، ثم راحوا يلقون بصناديق الشاي في البحر حتى فرغت السفينة من حمولتها .

وثارت ثائرة بريطانيا وارادت ان تلقن اهل المستعمرات درسا ، فكانت حرب الاستقلال ، التي سبقت الاشارة اليها . وهكذا كانت شحنة الشاي ، او كما يسميها الامريكيون ، « حفلة الشاي » السبب المباشر لحرب الاستقلال الامريكية . وانتهت تلك الحرب واستقلت المستعمرات سنة ١٧٧٦ وهي السنة التي تعتبر مولد الولايات المتحدة .

« بقية » طرزان

الهنود الحمر حتى في تعقب الأثر ، سبق الشرطيين الى مخبأ اللص . ولم يصعب على الفتى إلقاء القبض على المجرم ، فقد كان هذا نائما تحت شجرة وقد ترك بندقيته بقربه .

وفيما كان طرزان شاهرا سلاحه ويهم في اقتياد غريمه اللص اذا برجلي الشرطة يظهران على حين غرة ، ويتوليان أمر المجرم . وفكر طرزان أن مهمته قد انتهت ، ولكن الرجلين أصرا على مرافقتهما الى المدينة . وهناك فوجيء طرزان بالمكافأة السخية التي قدمها اليه الرجلان . وفكر فيما عساه أن يفعل بعد ذلك .. هل يعود الى قبيلته ليعيش معها عيشته الأولى .. أم يبدأ حياة جديدة في المدينة .. ولكن تفكير الفتى وتردده لم يدم طويلا .. فقد قرر العودة الى الغابة .. أما المكافأة فبعث بها بواسطة رجال الشرطة الى قبيلته ..

« بقية » شحنة شاى

من الشاي وكانت تشرف في الوقت نفسه على هاوية الإفلاس .

وجاءت سنة ١٧٧٣ ووصلت الى ميناء بوسطن الامريكي السفينة التي كانت محملة بذلك الشاي . وفي ظلمة الليل تسلل الى تلك السفينة عدد من الشبان الامريكيين الوطنيين وقد لبسوا الزي الهندي بقصد التمويه ، ثم راحوا يلقون صناديق الشاي في البحر حتى فرغت السفينة من حمولتها .

وثارت ثائرة بريطانيا وارادت أن تلقن أهل المستعمرات درسا ، فكانت حرب الاستقلال ، التي سبقت الاشارة اليها . وهكذا كانت شحنة الشاي ، أو كما سماها الامريكيون ، « حفلة الشاي » السبب المباشر لحرب الاستقلال الامريكية ، وانتهت تلك الحرب باستقلال المستعمرات سنة ١٧٧٦ وهي السنة التي تعتبر مولد الولايات المتحدة .

ملحق « العربي » بالمجان
العدد ١٦٧
شوال ١٣٩٢
نوفمبر (تشرين الثاني) ١٩٧٢

اعداد يوسف زعبلاوى

ارسطو — افلاطون

افلاطون..

أسره قراصنة البحر وعرضوه في سوق الرقيق

● ولد افلاطون ، فيلسوف اليونان المعروف ، في اثينا سنة ٤٢٧ ق.م « وافلاطون » هو اللقب او الكنية التي عرف بها الرجل ، وهو كبير ويعني عريض المنكبين . اما الاسم الذي اطلق عليه عند الولادة فكان ارستوقليس وكانت اسرة افلاطون من الاغنياء النبلاء بحيث تيسر له الحصول على التعليم بالقدر والمستوى اللائقين بوضع عائلته .

لا عجب اذن ان اتجه طموح افلاطون في بادىء الأمر نحو السياسة . وفي مثل ذلك في الشعر الذي اسهم صاحبنا فيه بنصيب وهو شاب صغير .

ولكن افلاطون ما لبث ان تعرف الى سقراط الحكيم وهو في العشرين من عمره ، واصبح من تلاميذه واصدقائه المقربين . وكان سقراط مفكرا كبيرا وناقدا جريئا . الا ان حكام اثينا اتهموا سقراط بالالحاد وافساد الشباب . وكانت التهمة باطلة ولا ريب ، لان سقراط امضى وقته كله في تحري معنى الفضيلة والحث على مكارم الاخلاق . وحكم على سقراط بالاعدام وشرب السم ومات سنة ٣٩٩ ق.م.

وكان لهذه الفاجعة اثرها العميق في طلاب سقراط ولا سيما افلاطون . ولا نغالي ان قلنا انها ادت به الى النفور من السياسة والتحول عن طموحه القديم في العمل فيها .

ومهما يكن فقد شعر افلاطون بالحاجة الى الابتعاد عن اثينا في اعقاب اعدام سقراط . فذهب الى ميجارا وهي بلدة يونانية اخرى لا تبعد كثيرا عن اثينا . وهناك التقى بعدد من زملائه الطلاب ، طلاب سقراط ومريديه ، وانصرف الى التأليف والكتابة . وكتب افلاطون وهو في تلك البلدة عددا من الكتب او المحاورات التي خلد فيها ذكر استاذه الراحل . فقد كان سقراط محور تلك المحاورات او المناقشات وكانت اراؤه ومعتقداته في الاخلاق والسياسة وغير ذلك موضوعها الاساسي .

وراح افلاطون يتجول بعد ذلك بين بلدان مختلفة ، زار جنوب ايطاليا وآسيا

الرجل يقترب من كهفه وبيده بندقيته تحرك احد الوحشين في اتجاهه . وما اسرع ما اطلق الرجل رصاص بندقيته واذا بصديق طرزان جثة هامدة .

وصاح طرزان صيحة الذعر والاسى التي لم يلبث ان اتبعها بصيحة اخرى ، انذر فيها الوحش الثاني الذي اتجه الى الرجل الغريب وكاد يرتد بالانتقام منه والانقضاض عليه . وما اسرع ما استجاب السبع لصيحة طرزان ، فتراجع واخذ مكانه بجانبه . وقد تم ذلك في الوقت المناسب وقبل ان يكون الرجل الغريب قد اطلق رصاص بندقيته عليه . وبدا الرجل الغريب وكأنه شعر بفداحة الخطأ الذي ارتكبه بحق الفتى وبحق صديقه الوحش الذي قتله بلا مبرر . وحاول ان يخفف من حدة التوتر بلا طائل .

وفجأة سأله طرزان :

— من انت .. وماذا تعمل هنا .. ورد الرجل :

— انا صياد . والصيد هو هوايتي وحرفتي التي ساقتني اليك .

— ولكنك لا تحمل شيئا من لوازم الصيد .. وبندقيتك هذه ليست بندقية صيد وانما هي بندقية شرطة ..

وهنا ظهر على الرجل الارتباك وهو يبحث عبثا عن كلمات يرد بها على ملاحظة طرزان . ولم يطل بقاء الرجل الغريب بعد ذلك ، بل بادر الى مغادرة المكان باقصى سرعة ..

ومضت بعد ذلك ايام واذا برجلين يمران بالمنطقة ويلمحان الفتى طرزان عن بعد . وقد بدت عليهما الدهشة حينما اقتربا منه ورأوا حاله ولاحظا علاقته بالوحش الكاسر . ولم يلبث الرجلان ان اخبرا الفتى انهما من رجال الشرطة وانهما يبحثان عن لص خطير سطا على عدد من المنازل وقتل عددا من الابرياء وسرق بندقية من مخفر الشرطة ، واختفى بعد ذلك في الغابة . وسأله الشرطيان عما اذا كان قد رأى ذلك اللص .. !

ادرك طرزان حينئذ سر الرجل الغريب الذي مر به قبل ايام . ولكنه لم يقل للرجلين شيئا من ذلك ، بل آله انكسر رؤية ذلك المجرم ..

ولم يكن باعث طرزان على تكتمه هذا التفطية على مجرم هارب من وجه العدالة . ولكنه شعر بان ذلك المجرم انما هو خصمه وغريمه الخاص وان القبض عليه وتسليمه الى الشرطة انما يقع على عاتقه هو دون غيره . أولم يقتل صديقه الوحش دون مبرر ..؟ ثم انه كان ينتمي الى قبيلة تمجد الشهامة وتمقت الوشاية الى ابعد الحدود ، وقد شعر بانه لو افضى للرجلين بما يعرف عن المجرم لكان حكمه كحكم الواشي ، ولحرم نفسه فرصة القبض عليه بنفسه .

ومضى الرجلان وانطلق بعد ذلك طرزان يتعقب المجرم . ولعلنا في غير حاجة الى القول بأن طرزان ، وهو كثائر

البقية على صفحة ٨

طرزان الصغير

● لا نعرف من الذي سماه طرزان .. ولا متى كانت التسمية .. وكل ما نستطيع تأكيده هو ان الفتى كان يشبه طرزان الى حد كبير .. فقد نشأ في الغاب مثله ، ووطدت الصداقة بينه وبين بعض الوحوش المفترسة .

كان الفتى في الخامسة عشرة من عمره حينما اصطحبه ابوه الصياد في رحلة صيد قام بها في احدى الغابات النائية . اقول نائية لانها كانت بعيدة نسبيا عن المنطقة التي سكنتها القبيلة التي انتسبا اليها ، وكانت من قبائل الهنود الحمر .

وفجأة داهم الفتى واباه رجال من القبيلة المعادية ، فقتلوا الاب واوثقوا بشد وثاق الابن الى شجرة كبيرة . وقد قصدوا بذلك الى تعذيب الفتى وموته موتا بطيئا ، بسبب الجوع والعطش ، اذا لم تفتك به الوحوش الضارية .

وشاءت الاقدار ان تسعى سباع الغاب الى انقاذ الفتى بدلا من افتراسه . فقد جاءه اسدان امريكيان من نوع يسمى البوما ، وهو نوع يشبه اكثر ما يشبه النمور السوداء .

ولا تسل عن شعور الفتى في تلك اللحظات التي راح الاسدان فيها يحومان حوله . فقد خارت قواه نظرا لما يعرفه من شراسة ذلك الحيوان .

الا ان طرزان ما لبث ان استرد شجاعته ، وتمالك اعصابه ، ولقي تفكره حول ما كان يشبه السلمان له وهما ينظران اليه تلك النظرة الغريبة . فقد لاحظ في نظراتهما تلك شيئا من الحنان الذي لم يلحظه طول حياته في نظرة حيوان .

ولم يخب الاسدان امل طرزان ، وقد عمدا الى اعمال مخالبهما واسنانهما في الحبل الذي شده الى الشجرة . واستمرا على ذلك حتى قطعا الحبل وحررا الفتى من حالة الاسر التي كان فيها .

وكاد طرزان يطلق لساقيه العنان لولا ان لاحظ في اعين الاسدين نظرة الحنان الاولى وكانهما كانا يستعطفانه ويتلمسان بقاءه معهما ومشاركتهما حياة الغاب .

وما كان طرزان ليفكر في احتمال العيش في الغاب لولا انه تذكر اباه الذي قتله الاعداء ، فقد بفقدانه صديقه ومعيله الوحيد . وتصور الفتى نفسه وقد امضى في الغاب بعض الوقت فاشتد عوده وقويت عضلاته واصبح في وضع يسمح له بالتفكير في الانتقام والثأر لابيه .

وهكذا بقي طرزان في الغاب وشارك الاسدين الكهف الذي طالما ترددا عليه . ومضى الزمن والف الفتى تلك الحياة ، وتوطدت العلاقات الطيبة بينه وبين الوحشين .

وجاء يوم فوجىء طرزان فيه بظهور رجل غريب قرب كهفه . وفيما كان

الصغرى وقد كثرت فيهما المدن والمستعمرات اليونانية ، وزار ايضا مصر ولبنان . على ان اهم زياراته تلك كانت الزيارات الثلاث التي قام بها الى بلدة سرقوسة في جنوب ايطاليا .

ذلك انها انعشت ، ولو مؤقتا ، طموحه القديم في الاسهام في السياسة . ولعل تلك الزيارات ، وبخاصة الثانية ، اذكت في افلاطون املا محببا الى قلبه ، فقد اشرف على تثقيف ملك تلك المدينة الشاب ، واسمه ديونيسوس الثاني ، واقبل على تعليمه الفلسفة ، لعله يصبح الملك الفيلسوف القادر على بناء المدينة الفاضلة .

على ان التاريخ انما يذكر عن تلك الزيارات ان قراصنة البحر اسروا افلاطون وباعوه في سوق الرقيق . ولكن عهده بالعبودية لم يطل . اذ افتداه بالمال صديقه السرقوسي ديون . وقد وقعت هذه الحوادث لافلاطون سنة ٣٨٧ ق.م ، وهو في طريق عودته من زيارته الاولى لسرقوسة .

وبادر افلاطون لدى وصوله اثينا الى تأسيس جامعته الشهيرة المسماة بالاكاديمية . وكان ارسطو طاليس الفيلسوف اليوناني الشهير من طلاب الاكاديمية المقربين الى افلاطون . وقد امتد عهد افلاطون بالتدريس في جامعته تلك نحوا من ٤٠ سنة ، او حتى وفاته سنة ٣٤٧ ق.م.

● الولايات المتحدة الامريكية ، اقوى واغنى دول العالم حاليا ، لم تكن سوى بضع مستعمرات بريطانية قبل نحو ٢٠٠ سنة ، وهذا يعني انها كانت ترزح تحت نير الاستعمار البريطاني في الامس غير البعيد .

كانت ١٣ مستعمرة في سنة ١٧٦٣ . وكانت تلك المستعمرات منفصلة بعضها عن بعض ، وتفرق بينها الخلافات الدينية . ونذكر هنا ان سكان تلك المستعمرات جاءوا اليها اصلا من بريطانيا ومن دول اوربية اخرى ، وقد جاء اليها معظمهم هربا من الاضطهاد الديني والسياسي ، وجاءها آخرون فرارا من العدالة . اضف الى ذلك ان تلك المستعمرات الثلاث عشرة لم تكن تشغل مساحتها بمجموعها الا جزءا يسيرا من مساحة الولايات المتحدة في الوقت الحاضر .

ولعلك تتساءل : كيف امكن لتلك